Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٦)

حديث ضمة القبر

فى المقالات السابقة كانت مواجهتنا للمنهج النظرى الذى بنى عليه صاحب المشروع أخطاءه وأوهامه وعلى طول ما كتبنا لم نبلغ عشر معشار ما فى هذا المشروع من أخطاء وأوهام. وحسبنا ما قلناه عن منهجه النظرى المعوج كل الاعوجاج ونريد أن نعرض نماذج سريعة من أخطائه وأوهامه فى تطبيقه منهجه المعوج على بعض الأحاديث. وبالطبع فان كل تطبيقاته أصابها الاعوجاج الناشئ عن المنهج الذى جرى عليه التطبيق. والأمر كما قال الشاعر.

* وهل يستقيم الظل والعود أعوج *

وقبل التعرض لأخطائه وأوهامه فى التطبيق نضع أمام القراء حقيقة لابد منها:

تلك الحقيقة أن أكثر النماذج التى أخضعها صاحب المشروع للتطبيق، هى نماذج معلولة كان لعلماء الحديث فضل السبق فى دراستها وتمحيصها، وتأويل ما احتاج إلى تأويل ميها. ولكن صاحب المشروع يريد أن يظهر لقراء مشروعه، أو ضحاياه أنه البطل الهمام الذى اهتدى إلى ما لم يهتد إليه الأقدمون. متمثلا بلسان حاله أو مقالة قول الشاعر المزهو بنفسه :

إنى وإن كنت الأخـــير زمانـــه

لآت بما لم تستطعـــه الأوائـــل